البناء
السنة السابعة / الاثنين / 8 شباط 2016 / العدد 2000
Seventh year / Monday / 8 February 2016 / Issue No. 2000

السيّد ونور العين: ثوابت التحالف

◆ سوسن صفا

لم تنضج ظروف الاستحقاق الرئاسي بعد. هذا ما يمكن فهمه من كلام السيد حسن نصرالله في خطابه الأخير وما يمكن أن نفهمه أيضاً من الدوائر القريبة من حزب الله. وإذا كان الالتزام الأخلاقي والسياسي والاستراتيجي له الأولوية في دعم السيد للجنرال، فلا شيء يوحي بأنّ احتمال وصول سليمان فرنجية إلى الرئاسة قد أُلغي من الحسابات المحلية والإقليمية، لعل الحركة الناشطة بعيداً عن الأضواء بين بيروت ودمشق وطهران وباريس تبقي الاحتمالات كلّها مفتوحة في حال حصول تطورات في هذا الاتجاه أو ذاك.

لا يزال زعيم الشمال ركناً استراتيجياً. هذا ما يُقال في دوائر محور المقاومة التي لم تعتبر فرنجية يوماً حليفاً طارئاً، وإنما هو من صلب هذا المحور. وإذا كان البعض سعى إلى تسريب شكوك صوب دمشق ومحاولة الوقيعة بين الرئيس بشار الأسد وصديقه الشخصي وحليفه ابن زغرتا، فإنّ ما هو قائم بين الرجلين يبقى الأقوى، ولعلّ هذا ما فُهم من خلال بعض زوار الأسد مؤخراً.

ليست المسألة في مَن هو الأفضل لمحور المقاومة. فلا مفاضلة بين رجلين بقيا وفيين طيلة السنوات العجاف، ورفضا كلّ الإغراءات. لكنّ الأسئلة التي طُرحت هي حول أهداف الذي رشّح أو سرَّب ترشيحات. فهل تريد دولة كالسعودية أو أميركا أو فرنسا مثلاً حين تدعم عبر الرئيس سعد الحريري هذا المرشح أو ذاك، مصلحة أحدهما وإنقاذ الرئاسة، أم أنّ لها أهدافاً استراتيجية أبعد ضدّ حلف المقاومة ودمشق. هذا ما أثار أسئلة وتطلب توضيحاً شفافاً من قبل السيد نصرالله. أما غير ذلك من كلّ ما قيل فلا يُعبِّر مطلقاً عن وجهة نظر حزب الله.

أقفل خطاب سيد المقاومة ومرشدها، الطريق على كلّ الفوضى التي صبغت التحليلات السياسية وأوضح موقف حزب الله من المعطيات القائمة والطروحات المستجدّة والأهم أنه وضع حداً لمُخيلة البعض الخصبة التي ذهبت إلى حدّ تخوين سليمان فرنجية الحليف الثابت ونور العين.

حين يصف السيد نصرلله حليفه فرنجية بنور العين، فهذا وصف لم يعهدْه أحد من قبل، ولعله في بعض جوانبه يوازي أو ربما يفوق وصف العلاقة الاستراتيجية بين الحزب والتيار الوطني. فميشال عون استحق لقب الحليف الشريف وسليمان بك يستحق لقب نور العين أي الشريك الشريف. فوجئ كثيرون بهذا الوصف، لا بل إنّ أحد القياديين المقربين من السيد قال ممازحاً: «لقد شعرنا بالغيرة، فالسيد لم يقل لأحد منا نور عيني».

ولمن أراد الاصطياد في الماء العكر ليعكر صفو محور يحقق تقدماً كبيراً على الأرض السورية وعلى مستوى التحولات الدولية بعد توقيع الاتفاق النووي وانخراط الروس في المعركة العسكرية، قال السيد، لمن يريد أن يسمع، إنّ المقاومة كانت على علم بكلّ تفاصيل اللقاء الذي جمع الحريري بسليمان فرنجية في باريس، وإن كان الطرح مفاجئاً للجميع.

صحيح أنّ قائد المقاومة انتقد آلية وطريقة التعاطي من الجانبين، حيث تمّ التعامل معها بنوع من الخفة أو عدم تقدير أبعاد الأمور، إلا أنّ دوائر حزب الله تؤكد أنّ الحزب لم يسرب أي معلومة تتعلق بهذا اللقاء، علماً أنّ الأمر لم يكن يعلم به سوى السيد نصر الله نفسه ومجلس الشورى لا أكثر ولا أقل.

النقطة الثانية والأهم تكمن في أنّ السيد حين يؤكد التزام حزب الله الأخلاقي والسياسي بترشيح عون، ويقول إنه لن يتدخل للضغط للانسحاب انطلاقاً من طبيعة تعاطيه مع حلفائه، فهذا يعني لمن يريد أن يسمع ويفهم أنّ الباب لم يُقفل أمام ترشيح فرنجية. هناك مرشحان إذاً: الأول هو الجنرال عون والثاني يبقى سليمان فرنجية في حال تنازل عون أو حصل طارئ مفاجئ. نقطة على السطر.

وضع السيد نصر الله معادلة واضحة وهي أنّ الرئيس العتيد لن يكون سوى من قلب 8 آذار وأنّ زمن الرئيس الوسطي قد ولى، وأنّ ما حصل من خلط أوراق يصبُّ في مصلحة محور المقاومة بالدرجة الأولى. أما مشهدية معراب فمرحَّب بها ذلك أنّ السيد يبارك أي تقارب وإنّ التفاهم بين المسيحيين محمود ولا داعي للتدخل فيه وإنّ الثقة بعون كبيرة. فكيف إذا كان التفاهم يؤكد أنّ «إسرائيل» عدوة وإنّ باقي النقاط موجودة أصلاً في البيان الوزاري؟ نقطتان على السطر.

كلّ هذا جيد لكن ماذا بعد؟

هل يتنازل الجنرال عون لمصلحة فرنجية أم أنّ هذا الأمر يبقى في إطار المستحيلات، وأنّ اتفاق معراب أقفل الطريق نهائياً أمام ابن زغرتا؟

وماذا عن جلسة 8 شباط؟ هل تحمل مفاجآت غير متوقعة ويتأمن النصاب بلا حزب الله؟ فالمعلومات تقول مثلاً إنّ النائب وليد جنبلاط سعى منذ فترة إلى التفاهم مع عون على التعيينات والمال وغيره في حال أصبح رئيساً. ربما فعل الشيء نفسه مع فرنجية. صحيح أنّ ابن زغرتا بعيد جغرافياً وشعبياً عن المختارة ولا يحمل تهديد الوجود الوازن لتيار عون والقوات في الجبل، لكنّ جنبلاط بارع في الاستعداد لجميع الاحتمالات والتكيُّف معها... فهل يقوم بمفاجأة مثلاً في الجلسة لو عقدت؟

لا شك في أننا أمام مشهدية قابلة لكلّ الاحتمالات، لكنّ الأساس يبقى على الجبهة السورية. ثلاث نقاط على السطر.

رسالة حزب الله إلى الولايات المتحدة الأميركية

◆ روزانا رمّال

النظرة العامة إلى المشهد العربي الديمغرافي تأخذ منحىً تقسيمياً وخلافياً من دون أن يكون ذلك قد تمّ عبر وسائل تقنية بما يوحي أنّ هناك قراراً بالالتزام بهوية طائفية أو عرقية أو مذهبية بالمعنى التفتيتي للكلمة، ما لعب دوراً كبيراً في حضّ مراكز الدراسات الأميركية على المزيد من الأبحاث عن قدرة تنفيذ مشاريع التقسيم في المنطقة التي تنعم بتعدّد مذهبي يسمح بالتعويل على تقسيمها، خصوصاً ما يندرج ضمن الديانة الإسلامية وأبرزها الطائفتان الشيعية والسنية.

البريطاني – الأميركي برنارد لويس، أحد أبرز الباحثين من أصول يهودية لدراسات الشرق الأوسط في الولايات المتحدة، شكّل بمفاهيمه الخاصة بالتعاطي مع الدول العربية وشعوبها حالة لطالما سعت اليها السياسة، وهو أحد أهمّ علماء الشرق الأوسط الغربيين. لويس قدّم للاستخبارات الأميركية دراسة مفصّلة عن أهمية تطبيق التقسيم في المنطقة العربية، وقد كشفتها وزارة الدفاع الأميركية بداية «الثورات العربية» عبر مجلة الوزارة مرفقة مع خرائط تشرح شكل التقسيم والدويلات تتراوح بين أربع دويلات وما فوق لكلّ دولة على أساس اثني وعرقي وديني، حسب طبيعة الدولة في العالم الإسلامي بالتحديد.

مهام لويس البحثية بدأت بدراسة عرب القرون الوسطى، لا سيما تاريخ السوريين وأبرز ما اعتبره بين مواقفه المثيرة للجدل كان أنّ مجزرة الأرمن ليست إلا أعمالاً مؤسفة بين العثمانيين والأرمن، ناكراً المجزرة، وهو عُرف بانحيازه الكبير للمشروع العثماني.

الصعود التركي في «ثورات الربيع العربي» الأخيرة يؤكد تأثر الأميركيين بأهمية ان تتربّع تركيا مجدداً على رأس العالم الإسلامي في إقرار غير مباشر بأنّ سلطات البلاد العربية يجب أن تندثر تدريجياً، من هنا فإنّ الغوص في أبحاث برنارد لويس تؤكد أنّ الفوضى لن تستثني السعودية في الأيام المقبلة، ولن تكون بمنأى عن الأحداث الإرهابية الكبرى وتحسم مسألة مراعاة الولايات المتحدة للحليف السعودي الخليجي الذي سحبت من تحته البساط من اليوم الأول لتوقيع الاتفاق النووي بين إيران والغرب، بالتالي فإنّ مسألة حسم الموقف السعودي في جنيف لن تكون العامل الأكبر في تغيير مسار الحل السياسي، بل إنّ الكلمة تركية أميركية بامتياز لدى المحور المقابل لسورية وحلفائها.

برنارد هنري ليفي، باحث آخر بميول «إسرائيلية» صهيونية، يتبنّى أبحاث برنارد لويس، وقد ظهر في أوائل «الربيع العربي» في ميادين عدة وما لبث أن اختفى بعد تقهقر المشروع التركي الإخواني بشكل خاص، والتقسيم أحد أبرز رؤاه من أجل «إسرائيل أكثر أمناً» في الشرق الأوسط.

ظهور تنظيم «داعش» تحديداً جاء متأخراً عن «ثورات الربيع» وتكشف فور وضوح انكسار المشروع التركي، وما كان ليظهر لو استطاعت تركيا فرض معادلتها الكبرى في المنطقة، وهو اليوم بديل عن انتصار سوري إيراني برّاق وتسليم المعادلة الشرق أوسطية إلى دول كبرى بديلة عن تركيا وحلفائها.

التنسيق التركي السعودي اليوم في سورية أحد أبرز أوجه إعلان فشل المشروع التركي الذي فرض خصومة بين الطرفين في مصر بداية، وفي سورية قبل أشكال التعاون ومخارج تشكيل تحالفات لـ«مكافحة الإرهاب»! وهي بشكل أدق ليست إلا تحالفات لإعادة لملمة أدوات المشروع المتصارعة للوصول إلى طاولة مفاوضات واحدة.

حزب الله في لبنان أحد أبرز وأخطر القوى على مشاريع من هذا النوع، وهو أيضاً أحد أبرز من تقع على عاتقهم مسؤولية الانجرار إليها والتعاطي معه على هذا الأساس كان استراتيجية كبرى عند واشنطن التي حاولت استدراج الداخل ضدّه وشحذ الهمم لبث الفرقة بين القوى السياسية المتناحرة، خصوصاً القوى السنية التي يمثلها بشكل أكبر تيار المستقبل، وكان اللعب على هذا الوتر جارياً منذ عام 2013 ودخول الحزب المعركة الميدانية الكبرى عسكرياً في سورية، فتمّ تقديمه في الداخل إعلامياً وسياسياً على أنه السبب الأساس وراء انتشار الإرهاب في لبنان والجماعات المسلحة، وبأنّ دخوله إلى سورية جلب الويلات الى لبنان وأشعل التفجيرات. وفي تلك المرحلة لعبت الاستخبارات الرئيسية في المنطقة دوراً هاماً في خلق مجموعات سنية متطرفة، برز منها الموقوف أحمد الأسير الذي تحدّث بعد إلقاء القبض عليه عن دعم من آل الحريري في بداية المعركة، وعن تنصّل منه بعد هروبه إثر معركة عبرا وفشل مخططه، وهنا تأكيد جديد على أهمية اللعب على وتر استدراج الحزب عبر قوى سنية متطرفة من جهة وقوى سياسية يتواجه معها يومياً في المحافل السياسية.

يرسل حزب الله اليوم إلى واشنطن بعد قدرته على تلقف المشهد الخطير في السنوات السابقة رسالة تفيد أنّ استدراجه إلى فتنة مع قوى الداخل السني أصبح شبه مستحيل اليوم وغداً ودائماً، وأنّ مشاريع من هذا النوع أصبحت مكشوفة ولا تشكل خطراً على لبنان، واليوم يقدّم الحزب رسالة جديدة يؤكد فيها على عدم نية الحزب في الاستفراد بالسلطة بعد الانتصارات التي حققها ولا يزال يحققها في سورية ميدانياً، وبعد انتصار حليفته إيران في المحافل الغربية نووياً، وهو يقدّم التزامه ووقوفه خلف موافقة تيار المستقبل على انتخاب حليفه العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية جواباً حاسماً وشافياً للأميركيين والمصطادين في المياه العكرة.

حزب الله يقطع أيّ طريق على الفتنة المتنقلة في الشرق الأوسط كان ممكناً أن يكون لبنان أبرز ملاعبها. وفي وقت دقيق كهذا يحافظ الحزب على جلسات الحوار مع تيار المستقبل بمساعدة الرئيس نبيه بري الذي تشير المعلومات إلى أنه ساهم أكثر من مرة في ترويض «المستقبل» وإنقاذ جلسات الحوار بين الفريقين.

خفايا

سئل مصرفي كبير عن «المعجزة» التي تقف خلف القطاع المصرفي اللبناني، والتي تجعله يواصل النموّ والتقدّم والتطوّر وتحقيق الأرباح، في حين تسجّل المؤشرات الاقتصادية كلّها في لبنان تراجعاً ملحوظاً؟ فأجاب: عصر المعجزات ولّى منذ زمن بعيد جداً، وقطاعنا المصرفي يكابد ظروفاً تشغيلية صعبة للغاية، وما تسمّونه «معجزة» سببها انتشار العمل المصرفي اللبناني في العديد من الدول العربية والأوروبية، بحيث تصل نسبة النشاط الخارجي لبعض المصارف إلى 42 في المئة، الأمر الذي يؤدّي إلى تحسين نتائجه العامة.

الخليل من الرابية: لن نشارك في جلسة 8 شباط ولقاء معراب خطوة صحيحة في مسار طويل

استقبل رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون في دارته في الرابية، وفداً من حزب الله، ضمّ المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين خليل، وزير الصناعة حسين الحاج حسن، مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، عضوي المجلس السياسي في الحزب محمود قماطي ومصطفى الحاج علي، وحضر اللقاء المنسق العام في التيار الوطني الحر بيار رفول.

بعد اللقاء، قال خليل: «نزور العماد عون اليوم بمناسبة مرور 10 سنوات على هذا التفاهم التاريخي بين حزب الله والتيار الوطني الحر، التفاهم الذي ما لبث أن تحول إلى تحالف سياسي كبير واستطاع على مدى 10 سنوات وعلى طوال السنين المقبلة أن يصمد رغم الاهتزازات الكبيرة التي مرت على هذا الوطن، والهزات التي مرت حول الوطن. وازداد التفاهم بريقاً ولمعاناً سنة بعد سنة وحفر عميقاً في أوساط القواعد السياسية والشعبية».

وأضاف: «نستطيع أن نقول ينعاد علينا وعليكم وعلى لبنان وعلى كل اللبنانيين إلى أيام أفضل، وإن شاء الله الاستحقاقات المقبلة إلى الأفضل».

وحول إمكانية مشاركة حزب الله في جلسة 8 شباط، قال: «لن نشارك»، معللاً عدم المشاركة «بأنّ هناك نقطة مركزية تحدثنا عنها طويلاً وأكررها، لدينا مرشح طبيعي ودائم اسمه العماد ميشال عون، وعندما تتوفر الظروف الملائمة لانتخابه رئيساً للجمهورية، سنكون أول الوافدين إلى المجلس النيابي».

وبالنسبة إلى إعلان النيات بين «التيار» و«القوات»، اعتبر الخليل «أنّ هذا الإعلان وما جرى في معراب، هو في مثابة خطوة صحيحة في مسار طويل ونأمل في أن تعمم ليس فقط في الوسط المسيحي بل أيضاً إلى كلّ الوطن».

وشدّد على أنّ فريق 14 آذار لم يضعضع صفوف 8 آذار وحلفائه، وقال: «لم يتمكنوا من أن يضعضعوا الفريق، بل صار هناك تسليم لدى فريق «14 آذار» كما قال السيد حسن نصرالله بأنّ الرئيس يجب أن يكون من «8 آذار»، واليوم هناك عمل كثير، ويجب أن نعمل على النقطة المركزية، والتي هي أنّ لدينا مرشحا دائماً وهو العماد ميشال عون ويجري العمل على هذه النقطة ليس فقط مع «8 آذار» بل مع كلّ الأفرقاء في البلد».

وعمّا إذا كان الحزب سيعمل على سحب ترشيح النائب سليمان فرنجية، قال: «كلا، ليس معناه أننا نعمل على هذه النقطة أي سحب ترشيح الوزير فرنجية وليس معناه إذا سحب ترشيحه يكون لمصلحة العماد عون، الأمور بأوانها»، مضيفاً: «هناك مرشح اسمه الوزير سليمان فرنجية حليفنا ومن «8 آذار»، لكنّ «حزب الله» لديه مرشح اسمه العماد ميشال عون، وطالما هو المرشح فهو مرشح حزب الله».

عون مجتمعاً إلى وفد حزب الله في الرابية

قاسم

من جهة أخرى، برزت مواقف لعدد من نواب ومسؤولي الحزب حول التطورات الراهنة، وفي السياق، أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم «أنّ إنجازات المقاومة في سورية حمت لبنان ومشروع المقاومة»، لافتاً إلى «أنّ تحرير نبل والزهراء عمل وإنجاز عظيم».

وقال قاسم خلال احتفال تأبيني في حارة حريك: «أمام هذا الإنجاز كنا نتمنى أن نسمع من بعض الدول إشادة بما حصل، ولكنهم تألموا لأنّ التكفيريين خسروا موقعاً من المواقع الهامة».

وأضاف: «ليكن معلوماً أنّ الإنجازات في سورية ستتالى، ولا عودة إلى الوراء، وكلما ضيعت المعارضة السورية وقتاً إضافيا كلما عادت إلى طاولة المفاوضات أضعف، فخير لهم أن يسارعوا قبل فوات الأوان إذ لا حلّ في سورية إلا الحلّ السياسي، ومن أراد المواجهة وجد ما هي النتائج العملية في هذه المواجهة».

وتابع قاسم: «الجميع يريد الاستقرار في لبنان، ونحن لا نتهم فريقاً دون آخر بمخالفة الاستقرار، وحدهم التكفيريون هم الذين قاموا في الفترة الأخيرة وفي السنوات الأخيرة بأعمال إجرامية طالت مناطق عدة ولبنانيين من فئات مختلفة وطالت الجيش والقوى الأمنية، وتمّ كسر شوكتهم بثلاثي الجيش والشعب والمقاومة، واكتشف من يعنيهم الأمر أنّ هذه الأدوات لا تصلح في المعادلة الداخلية، فمن كان يختبئ وراءهم ليحقق مكسباً أو رفعة أو مكانة أصبح مُعرَّضاً كغيره من قبل هؤلاء، فهؤلاء لهم مشروعهم الذي يتخطى لبنان، وقد تخطى مشغليهم من الدول العربية والغربية، ومن يراهن عليهم سيذوق مرارة إجرامهم».

وقال: «البكاء على الأطلال وتضييع المزيد من الوقت ورمي التهم على الآخرين بالتعطيل لا تنتج رئيساً، بل التصرف بواقعية من خلال تعاون الأفرقاء الفاعلين هو الحلّ، وإلا فقد لبنان المزيد من الوقت بلا طائل».

فياض

وأكد عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض أنه «ليس صحيحاً أنّ الظروف التي حالت دون حصول الانتخابات النيابية ومن ثم تمديدها ستدفع باتجاه التمديد للانتخابات البلدية»، مشدّداً على «أنّ الانتخابات البلدية يجب أن تجرى في مواعيدها المقرّرة».

وقال خلال احتفال تأبيني في بلدة الطيبة الجنوبية: «نحن ملتزمون اتفاق التعاون مع الأخوة في حركة أمل الذي اعتمد في انتخابات عام 2010 وفي ظلّ انفتاح على الكفاءات، وعلى خوض الانتخابات في ظلّ أجواء ديمقراطية مرتاحة وبعيداً من أي تشنج، ونحن نشجع على التوافق الذي يلبي تطلعات الناس ويشيع مناخات التفاهم والرضا».

وأمل أن «يشكل انطلاق عمل الحكومة وتفعيلها وإقرار تمويل الانتخابات البلدية دفعاً باتجاه معالجة مواطن الخلل والشغور في مؤسسات الدولة، بدءاً من إعادة إنعقاد جلسات الهيئة العامة للمجلس النيابي وإنهاء الشغور الرئاسي، إذ هناك حاجة بديهية لأن ينعقد المجلس لإقرار القوانين التي تحتاجها الدولة ويحتاجها المواطنون، خاصة أنّ إقرار القوانين المالية لتسيير عجلة الدولة بات مُلحاً مرة أخرى، ولا يجوز أن يربط هذا الموضوع بالشغور الرئاسي، ولا يصح أن تتحول مشكلة الشغور الرئاسي إلى ذريعة لتعطيل شامل للدولة، سيما وأن نظامنا السياسي يقوم على الفصل بين السلطات، فلا يجوز أن ترهن مؤسسة بدور أخرى، خاصة وأن التعاون بين المؤسسات له آلياته البديلة التي تم الاتفاق عليها في مجلس الوزراء الذي حل محل رئاسة الجمهورية موقتاً».

المقداد

وخلال رعايته توقع اتحاد بلديات غربي بعلبك، اتفاقاً مع الهيئة الصحية الإسلامية في مركز الاتحاد في شمسطار، أكد النائب علي المقداد «أهمية ورقة التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر التي جسدت الاستقرار الاجتماعي». وقال «بمناسبة هذا التفاهم لا بد من إرسال رسالة إيجابية إلى كل من يعارض هذا الاتفاق لنقول إنّ هذ الاتفاق الذي تمّ بين مكونين رئيسيين رغم التهديد والترهيب الأميركي والإسرائيلي، كان أكبر من ورقة أرست الأمن والسلام الداخليين في لبنان».

وأضاف: «برئاسة جبران باسيل أو الجنرال ميشال عون وبمشاركة حزب الله، سيبقى هذا الاتفاق ثابتاً وسنقول للعالم إننا ثابتون أكثر من أي وقت مضى في هذا التحالف».

قاووق

وشدّد نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق، خلال احتفال تكريمي أقامه الحزب للشهيد محمد جواد عباس حجازي في حسينية بلدة قبريخا، على «ضرورة ألا يتجاهل أحد خطورة احتلال التكفيريين للأراضي اللبنانية، فهذا الخطر يتجاوز حزباً ومنطقة وطائفة، بل هو اعتداء وعدوان متواصل على كل السيادة والكرامة والاستقرار والوطن بجميع طوائفه ومناطقه، وبالتالي لبنان مطالب بتحصين عوامل القوة والمنعة بوجه الخطر التكفيري، من هنا تكمن ضرورة التمسك بالتعاون بين الجيش والمقاومة لحماية لبنان، فالمقاومة بمجاهديها الأبطال يمنعون تمدد داعش من الرقة إلى عرسال، والجيش اللبناني بتضحياته يمنع تمدد داعش نحو الساحل في لبنان الذي هو أقوى من أن يكون ساحة مستباحة للتكفيريين، وأكبر من أن يكون تحت الوصاية والهيمنة السعودية في المنطقة».

نشاطات

سلام ومقبل خلال لقائهما في السراي (دالاتي ونهرا)

◆ بحث رئيس الحكومة تمام سلام مع نائبه وزير الدفاع الوطني سمير مقبل دعم الجيش وفتح اعتمادات لشراء الذخيرة له.

وأوضح مقبل بعد اللقاء «أنّ موضوع التعاطي مع الجيش وفتح اعتمادات له يجب التطرق إليه بطريقة مختلفة عن باقي القضايا في الدولة».

وقال: «نحن نتفهم أنّ هناك عجزاً مالياً في الدولة، ونتفهم أننا نحتاج إلى إيرادات حتى نتمكن من الصرف، لكن الجيش لا يستطيع انتظار هذه القضايا».

أضاف: «عندما يكون هناك 8 آلاف عسكري ينتشرون على الحدود من عرسال إلى رأس بعلبك، وفي ظروف مناخية قاسية، درجة حرارة 14 تحت الصفر، لا يمكن التعاطي معهم باللامبالاة. نحن بحاجة إلى ذخيرة، ولا يمكن أن يكون الجيش في حالة نقص للذخيرة، ويطلب منه أن يحارب الإرهاب ويغلق الحدود ويمنع أحداً من أن يقترب منها».

وختم: «الجيش موجود ليدافع عن الوطن وعن حقوق المواطنين اللبنانيين، وبالفعل فإنّ رئيسي الحكومة والمجلس يتفهمان الوضع، وتعاونا معي وسيتعاونان حتى لا يكون هناك مشكلة في التعاطي مع قضية الجيش».

◆ التقى رئيس «الحزب الديمقراطي اللبناني» النائب طلال أرسلان، في السراي الأرسلانية في الشويفات، شخصيات رسمية ووفوداً من عدد من المناطق، تقدمها حشد من رجال الدين وأمنيون ورؤساء مجالس بلدية ومخاتير، راجعته في قضايا إنمائية واجتماعية مختلفة.

الخازن: نأمل عودة الصواب إلى أهمية استعادة الدولة

أسف رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن لغياب رئيس للجمهورية عن القداس الرسمي لمناسبة عيد مار مارون، متمنياً «عودة الصواب إلى أهمية استعادة الدولة برمزها الموحد للوطن».

وقال في تصريح أمس: «يحلّ عيد مار مارون، شفيع طائفتنا المارونية، للسنة الثانية في غياب راعي هذه المناسبة: رئيس الجمهورية اللبنانية، الذي عجزنا حتى الآن عن انتخابه.

وبرغم هذا الإحباط الفاضح للميثاق والدستور نبقى مراهنين على إنجاز الاستحقاق الرئاسي لأنه يؤمن عودة الرمز الموحد للبلاد، والذي لا يمكن أن تكتمل وتنتظم الدولة إلا بإنتخابه. وإذا باءت المحاولات الماضية بالفشل لإعتبارات خارجية عرقلت الداخل عن سداد حق الموارنة في الشراكة الوطنية، فإنها اليوم تقترب من حركة إلتفافية حوله من خلال المصالحات المارونية أولا، ومن غيرة شركائنا في الوطن على أهمية العودة إلى صواب الحكم لأنه الملاذ المعبر عن الحضور المسيحي في لبنان ومشرقه العربي وعالمه الأوسع».

أضاف: «إنّ أهمية التفاهم التاريخي بين التيار الوطني الحر وحزب القوات هو المدخل الممهد لتفاهمات أوسع مع سائر الأحزاب والتيارات المسيحية التي يمكن أن تنسحب على سائر المكونات السياسية في الوطن، والتي تجلت في التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر منذ عقد من الزمن».

وختم الخازن: «ليس عصياً على من أبرم هذا التفاهم على قاعدة وطنية أن يعممها لتشمل كل الأطراف لأنّ الوطن لا يتعزز بدولته فحسب، بل بجميع مكوناته الأساسية التي أفضته وطنا نهائياً لجميع أبنائه».

من جهة أخرى، أبرق الخازن إلى الرئيس السوري بشار الأسد، معزياً بوفاة والدته أنيسة أحمد مخلوف.

الراعي: لا يحقّ لأحد رهن لبنان لحساباته

رأى البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي خلال قداس احتفالي مساء أمس، في كنيسة مار مارون في بلدة جعيتا، لمناسبة عيد مار مارون شفيع رعية البلدة، أنه «لا يمكن النهوض بلبنان، سياسياً واقتصادياً وإدارياً، من دون رجال ونساء يضحون بسخاء ويعملون ببطولة المحبة، وبتجاوز المصلحة الذاتية الصغيرة. ولا يمكن الوصول إلى ملء الفراغ الرئاسي وانتخاب رئيس للجمهورية، من دون رجالات سياسة ودولة يدركون أنّ لبنان ـ الوطن والدولة أكبر منهم جميعاً، ولا يحقّ لأحد رهنه لحساباته».

وفي عظة ألقاها خلال ترؤسه قداس الأحد في بكركي، جدّد الراعي دعوته «الكتل السياسية والنيابية، التي تعطل انتخاب رئيس للجمهورية وبالتالي المؤسسات الدستورية والعامة، أن يحزموا أمرهم بأسرع ما يمكن، لأنّ البلاد في طريق الانهيار». وقال: «من حق اللبنانيين أن يعيشوا في دولة تحترم حقوقهم، وتؤمن خيرهم العام، وتتقيد بالدستور والميثاق الوطني والنظام الديمقراطي الذي يعتمده لبنان ويقره في مقدمة الدستور التي تنص على أن «لبنان جمهورية ديموقراطية برلمانية».

أضاف: «هذا النداء يشمل أيضاً حكام الدول، في العالمين العربي والدولي، الذين يفرضون الحرب على فلسطين والعراق وسورية، بالمال والسلاح ودعم المنظمات الارهابية، من أجل مصالحهم السياسية والاقتصادية والاستراتيجية. فمن حق مواطني هذه الدول أن ينعموا بالسلام والعيش الآمن على أرضهم، التي عليها كتبوا تاريخهم وحضارتهم، وكونوا هويتهم. والمسيحيون هم فيها منذ ألفي سنة، وبثوا ثقافة الاعتدال والانفتاح والعيش البناء مع الآخر المختلف، وأسهموا إسهاماً كبيراً في نموها وازدهارها».

وكان الراعي شارك في الاجتماع السنوي الخامس الذي عقدته الهيئة العامة لـ«لقاء مسيحيي المشرق»، يومي الجمعة والسبت 5 و6 شباط، في مركز اللقاء في مطرانية الكلدان في بعبدا، في حضور رئيس الطائفة الكلدانية في لبنان المطران ميشال قصارجي، ورؤساء طوائف من العراق ومصر والأردن ولبنان وبلاد الانتشار.

واستهلت الجلسة بكلمة ترحيب من أمين عام اللقاء المطران سمير مظلوم، قال فيها: «إننا نعيش اليوم في منطقتنا ظروفاً هي من أصعب الظروف التي مرت علينا منذ تأسيس الكنيسة، وذلك بسبب موجات العنف والإرهاب، والقتل والتهجير، والتطرف الديني والتكفيري الذي يعاني منه المسيحيون وغيرهم من المكونات المشرقية، ولو بنسب متفاوتة».

أضاف، مستشهداً بالرسالة الأولى لبطاركة الشرق الكاثوليك (1991): «إنّ هذا الوضع يجب ألا يدفعنا إلى الهروب أو التقوقع والانعزال أو الذوبان».

وشدد على أنّ «الحضور المسيحي في المشرق هو رسالة وشهادة، وبالتالي لا يحق لنا أن نبقى هنا وجل اهتمامنا الاستمرار بالبقاء، لأن هذا سيؤدي الى الانعزال والخوف وعقدة الأقليات القاتلة». وذكر بأن هدف «لقاء مسيحيي المشرق» هو «تثبيت الحضور المسيحي الحر والفاعل في المشرق وتعزيزه».

وفي ختام اجتماعه وجه اللقاء «رسالة رجاء وتشجيع إلى جميع سكان هذا المشرق ومكوناته، وذلك بالرغم من ظاهرة العنف والإرهاب التي تجتاحه».

كما وجه «دعوة ملحة إلى جميع المسؤولين والقياديين والمرجعيات الدينية في كل دول المنطقة، لإدانة العنف والتصدي الصريح للارهاب، وعلى مشاركتهم في بناء ثقافة السلام، والحياة المؤسسة على احترام حقوق الانسان وعلى صون الحرية والعدالة والعيش المشترك بكرامة ومساواة وديمقراطية».